مصر: تفاؤل حذر يسود أوساط الأقباط بعد قرار الأمم المتحدة النظر في مزاعم اضطهادهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

تسود الشارع القبطي حالة من التفاؤل الحذر اثر صدور قرار من احدى اللجان التابعة للأمم المتحدة يتيح لأول مرة النظر في قضايا لها علاقة باضطهادهم.

وقد أحدث الحكم الذي حصلت عليه جماعة عدلي أبادير أحد قيادات الأقباط في بلاد المهجر ردود فعل تلقائية في أوساط العديد من التجار ورجال الأعمال الأقباط.

في ضاحية مصر الجديدة التي تعيش فيها نسبة كبيرة من أثرياء الأقباط قام أحد الجواهرجية بتوزيع الحلوى على عدد من زبائنه وجيرانه من الأقباط واعتبر الصائغ الذي يدعى مينا الحكم يمثل فرصة لجميع المضطهدين سواء من المسلمين أو من الأقباط للجوء للأمم المتحدة لحمايتهم من الأسلوب القمعي للحكومة، واعترف نبيه وليم أحد المحامين الأقباط أن الحكم يعد مفاجأة سارة لأنه سوف يتيح للأقباط أن يجدوا حلا لمشاكلهم التاريخية. وقال وليم «كان بوسع الحكومة أن تتجنب صدور مثل ذلك الحكم اذا استمعت لمشاكل المسيحيين التي لا تحتاج لدعم مادي وانما لمجرد صدور قوانين عادلة تتيح لهم المساواة». أضاف أنه من الأهمية بمكان بعد ذلك أن تعود الحكومة لرشدها كي لا تتعرض لعقوبات دولية لا قبل للنظام بها.

وأعرب وليم عن أمله أن تشهد الأيام القادمة انفراجا للأزمات التي أدت لضرب المسيحيين وعلى رأسها اقصائهم عن الالتحاق بالوظائف العليا والأجهزة السيادية.

على صعيد آخر أكد عضو مجلس الشعب السابق جمال أسعد عبد الملاك أن الحكم المذكور لا يخدم الأقباط في الداخل وذلك لأن مصلحة هؤلاء تكمن في ان تحل مشاكلهم في سياق المجتمع والوطن الذي يعيشون فيه جنبا الى جنب مع حل مشاكل المسلمين انفسهم فكلا الطرفين يواجهان أزمات مستفحلة دفعت بهم لأن يعيشوا تحت خط الفقر باستثناء فئة من المتحالفين مع النظام وطبقة الأثرياء الجدد من رجال الأعمال الذين نجحوا في أن يستفيدوا من اجواء الفساد المتنامي.

أضاف عبد الملاك بأن المرحلة القادمة سوف تشهد المزيد من الاحتقان الذي سيعم في اوساط الأقباط والمسلمين على حد سواء بسبب اقتراب الحكومة من فرض السيناريوهات الكبرى والتي ستؤدي لصدام بين النظام من جانب والمواطنين من جانب آخر، حيث كشفت الأيام الماضية عن اعتزام النظام التخلص من بقية ثروات مصر المتمثلة في القطاع العام بالاضافة لرفع الأسعار من اجل تضييق الهوة وسد العجز المتزايد في الميزانية.

وانتقد رسام الكاريكاتير ابراهيم عبد الملاك فرح البعض بالحكم الصادر عن احدى لجان الأمم المتحدة بشأن نظر اضطهاد الأقباط مشيرا الى ان العلاقة وطيدة بين عنصري الأمة وبالتالي فان الأزمة التي تواجه كل طرف تؤثر على الآخر.

اعترف بوجود العديد من المشاكل بالنسبة للأقباط لكنه اعتبر سعي البعض الوصول لحل عبر المنتديات الدولية بأنه لا يمثل بأي شكل نصرا للأقباط وذلك لأن مثل تلك الخطوة قد تؤدي لمزيد من الاحتقان في صفوف باقي فئات المجتمع الذين يشعرون بوجود طرف أو فئة مميزة.

وقد عبر جورج اسحق منسق حركة كفاية أن الجبهة المصرية من أجل التغيير ومختلف القوى الوطنية ضد فكرة تقسيم المصريين حسب انتماءاتهم العقائدية بل ينبغي التعامل مع المشاكل التي يعاني منها الشارع باعتبار أنها تواجه الجميع وليس عنصر بعينه.

يضيف اسحق بأن الحركة أيضا ضد فكرة قيام طرف أو فصيل باللجوء للخارج وبالتالي فما يقوم به أطراف ينتمون لأقباط المهجر لا يعبر عن كل الأقباط.

ويؤكد اسحق على ضرورة تكتل كافة الجبهات تحت راية واحدة لاسقاط قوى الطغيان التي هي سبب المشاكل التي تواجه المصريين على مختلف توجهاتهم.

من ناحيته نفى المطران فلوباتير راعي كنيسة العذراء مريم بمنشية البكاري بمحافظة الجيزة سعي الأقباط لجلب التدخل الخارجي لحل مشاكلهم مؤكدا أنهم قانعون بأن الحل الأمثل يكون بمزيد من الاصرار والالحاح على الحكومة لتحل هذه المشاكل.

أضاف فلوبايتر في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بأن على رأس تلك المشاكل عدم السماح بتعيين أو ترقية الأقباط في الهيئات السيادية بالاضافة للاضطهاد في تعيين النابهين منهم في سلك التدريس الجامعي.

عجوز مصرية تدخن سيجارتها في القاهرة التي شهدت فعاليات رسمية واكاديمية للاحتفال بيوم المرأة امس

طالبوا مبارك بالتدخل لحل الأزمة

صحافيو «الوفد» يعودون للاعتصام ويهتفون ضد صفوت الشريف

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

عاد صحافيو «الوفد» للتظاهر من جديد أمام مقر نقابة الصحافيين بالقاهرة حيث أطلقوا العديد من الهتافات التي طالبوا فيها الرئيس مبارك بعدم دعم نعمان جمعة ولافساح الطريق أمامهم للعمل بدون أي تهديد بقطع رزقهم.

كما طالب الصحافيون مبارك بالضغط على صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى لمنعه من السماح لجمعة باصدار صحيفة جديدة تحمل اسم «الوفد» وهو ما أكده نعمان بانه بصدد اخراج الجريدة للنور بعد أن اختار محمد القدوسي أحد أعضاء حزب العمل المجمد والصحافي بـ«الدستور» لرئاسة التحرير.

وقد هتف محررو «الوفد» ضد الشريف ووصفوه بأنه عدو للاصلاح ورافض للتغيير لذا يقوم بدعم المساعي الهادفة لشق وحدة الوفديين.

على صعيد آخر قام محررو «الوفد» بالتظاهر أمام مجلس الشورى حيث طالبوا الشريف بقطع الطريق أمام نعمان جمعة وعدم دعمه في مشروع اصدار الصحيفة الجديدة.

وكان جمعة قد وجه انذارا لصحافيي «الوفد» يطالبهم بالذهاب بدءا من اليوم الخميس لمقر الصحيفة الجديدة بشارع عماد الدين بالقاهرة من أجل اصدار اول أعداد الجريدة وهددهم بالفصل اذا ما رفضوا الامتثال لأول مرة وعبر جمعة في أن الاصدار الجديد سوف يلاقي النجاح والشهرة في غضون أيام قلائل مؤكدا على انه لن يكون بوقا للنظام.

كما لوح الى أنه في حالة ما اذا ذهب المحررون اليه فانه سوف يصفح عنهم ويغدق عليهم من النعم حيث أكد على أنه لا زال بيده التصرف في جزء من ودائع الوفد. على صعيد آخر رفض جميع محرري الجريدة قبول العمل في الصحيفة الوليد كما رفضوا الذهاب لجمعة في مكتبه وكان قد تفرغ على مدار الأيام الماضية لملاحقتهم عبر الهواتف المحمولة حيث طالبهم بترك التيار الاصلاحي للحزب والتخلي عن ادارة الجريدة والذهاب معه حيث سيوفر لهم رواتب كبيرة بالاضافة للعديد من الحوافز، غير أن أيا من المحررين لم يقبل الانضمام لجمعة وقاموا بالاعتصام أمام نقابة الصحافيين ثم اتجهوا نحو مجلس الشورى وبعد ذلك توجهوا نحو المجلس الأعلى للصحافة.

وقد طالت الهتافات الغاضبة صلاح الغمري رئيس مجلس ادارة مؤسسة «الأهرام» بسبب قبوله طباعة الصحيفة الوليدة.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى عدم صحة المعلومات التي يتناقلها البعض بشأن دعمه لنعمان جمعة في الصراع الذي يخوضه ضد منافسيه مؤكدا أنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بهذا الصراع. أضاف بأنه حريص كل الحرص على أن تكون هناك صحيفة واحدة تحمل اسم «الوفد».

غير أن جمعة أصر على ان القانون يخوله أن يصدر ما شاء من الصحف باعتبار أنه لا زال الرئيس الشرعي للحزب كما يدعي.

وأكد على انه كان حريصا أن يظل الوفد بعيدا عن أي محاولة تهدف لأن تكون الصحيفة وسيلة للدعاية للأهداف لأمريكية. على صعيد آخر نقل محمد عبد القدوس رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحافيين رسالة من محمد القدوسي المرشح لرئاسة تحرير صحيفة «جمعة» الجديدة لمحرري «الوفد» أكد خلالها تمسكه بالدفاع عن حقوق زملائه وأنه لن يقبل بأن يكون اداة لقطع أرزاقهم.

أشار القدوسي عبر نفس الرسالة بأنه لن يقبل بأن يكون سيفا مسلطا على محرري «الوفد».

وأكد عبد القدوس ان القدوسي سوف يتراجع عن رئاسة تحرير الاصدار الجديد.

ويعتزم صحافيو «الوفد» تصعيد احتجاجاتهم من اجل الضغط على قوى النظام كي تتراجع عن دعمها لجمعة ولتمنع تكرار سيناريو صحيفة «الغد» والتي تحمل اسمها جريدتان تتواجدان أسبوعيا في الأسواق.

السماح بطبع صحيفة الاخوان المسلمين في مصر

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه:

قال مسؤول في صحيفة أسبوعية تعبر عن جماعة الاخوان المسلمين بمصر ان السلطات سمحت امس بطبع الصحيفة بعد يوم من منع طباعتها.

وقال عبد الحكيم الشامي مدير تحرير صحيفة «آفاق عربية» «أخطر المجلس الاعلى للصحافة مؤسسة الاهرام الصحافية بالطباعة». وأضاف «رد فعل صحافيي «آفاق عربية» وتدخل نقابة الصحافيين جعلا من اتخذ القرار يتراجع... خلال ساعة ستكون الصحيفة في أيدينا».

وقالت مصادر جماعة الاخوان الثلاثاء ان الحكومة ألغت ترخيص الصحيفة ضمن حملة بدأت قبل أيام واحتجز خلالها 20 من أعضاء الجماعة وأغلق مكتبها في الاسكندرية.

وتنطق صحيفة «آفاق عربية» باسم الاخوان المسلمين منذ سنوات رغم أنها من اصدارات حزب الاحرار وهو حزب ليبرالي ظهر مع عودة الحياة الحزبية عام 1977. وتصدر عن حزب الاحرار صحيفة يومية وعدة صحف أسبوعية تختلف توجهاتها باختلاف توجهات وانتماءات القائمين على اداراتها. واعتصم في مبنى نقابة الصحافيين أمس نحو 20 من بين حوالي 50 صحافيا يعملون في «آفاق عربية» ينتمي معظمهم الى الاخوان المسلمين. ونظم نحو 30 من صحافيي الصحيفة مسيرة احتجاج امس من أمام مبنى نقابة الصحافيين الى مبنى قريب يضم مقر المجلس الاعلى للصحافة. وردد المشتركون في المسيرة هتافات معادية للحكومة. وحين وصلوا الى المبنى فتحوا بوابته الحديدية عنوة واشتبك بعضهم بالايدي مع قوات حراسة المبنى الذي يضم المقر الرئيسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم.

وقال أحدهم «هذه حجة لاسكات صوت الاخوان المسلمين... لو كانت حجتهم صحيحة يجب أن يلغوا تراخيص جميع الصحف التي تصدر عن حزب الاحرار».

وقال محمد عبد القدوس عضو مجلس نقابة الصحافيين والعضو القيادي في جماعة الاخوان ان نقيب الصحافيين جلال عارف أجرى مفاوضات للسماح بطبع الصحيفة مع رئيس المجلس الاعلى للصحافة.

وبدأت الحملة على الاخوان صباح يوم الجمعة بالقاء القبض على عدد من أعضائها بينهم أحد أعضاء مجلس الارشاد الذي يعتبر الهيئة التنفيذية للجماعة وفي المساء أغلقت السلطات مكتب الجماعة في الاسكندرية.

ناشطون في المعارضة المصرية يتوقعون نزول الشعب للشارع خلال شهور

تحذيرات أمنية من تحول المتضررين من أنفلونزا الطيور لفصيل معارض للحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تشهد القاهرة خلال الفترة الراهنة محاولات مكثفة لتكوين جبهة موحدة تضم كافة القوى تحت راية واحدة من أجل تكثيف الضغط على النظام واجباره على اتخاذ خطوات حقيقية على مسار الاصلاح.

أبرز ما في المساعي الجديدة أنها تضم تجمعات جدية نشأت في غضون الأسابيع الماضية وجاء مولدها بسبب أزمات متتالية صاحبت كل تجمع.

من أبرز تلك التكتلات تجمع أطلق صحابه عليه «ضحايا أنفلونزا الطيور» الذي يعد أفراده من أنشط التجمعات التي ظهرت في الفترة الأخيرة بسبب التظاهر بشكل يومي أمام أجهزة ومؤسسات سيادية.

وعلمت «القدس العربي» أن احد الأجهزة المرموقة قد حذر من تنامي نفوذ ذلك التجمع الوليد وتحوله الى العمل السياسي وذلك بعد نجاح عدد من شباب الحركات الداعية للتغيير وعلى رأسها شباب كفاية في التغلغل لمظاهرات ضحايا أنفلونزا الطيور واجراء ما يشبه عمليات غسيل المخ لأفراد التنظيم الجديد والذين لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بالسياسة وانما تأتي احتجاجاتهم اليومية من أجل احراز مكاسب فئوية لا علاقة لها بالعمل السياسي. وقد نجح شباب كفاية بالفعل في دعم تحويل اهتمام أعضاء الفصيل الجديد ليكون ملما بالأحداث التي تشهدها القاهرة ومصر بشكل عام باعتبار أن سبب الانهيار واحد مما يؤكد ان العلاج مرهون باتحاد مختلف القوى. واللافت للنظر أن ضحايا أنفلونزا الطيور بدأوا بالفعل يعرفون الطريق نحو احد مقاهي وسط القاهرة والتي بات يطلق عليها مقهى كفاية حيث يجدون الكثير من المتعة للاستمتاع بأحاديث يرويها شباب المثقفين عن فساد النظام الذي استشرى في كافة المؤسسات.

وكانت الحركات الوطنية متمثلة في الائتلاف الوطني من اجل الاصلاح الذي يسيطر عليه الاخوان والتجمع الوطني للتحول الديمقراطي والذي يرأسه عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق بالاضافة لعدد من رموز مؤسسات المجتمع المدني قد سعوا في لقاء جمعهم أمس الأول لتكوين جبهة موحدة من أجل زيادة الضغط على الحكومة من أجل تخفيف يد الأجهزة الأمنية واتاحة الفرصة للتيارات الداعية للتغيير للعمل بدون أي تهديد أو ملاحقة. وقد انبثق عن الاجتماع تكوين تجمع للدفاع عن ضحايا أنفلونزا الطيور الذين يتعرضون لخسائر يومية بدون ان تقوم الدولة بدعمهم، وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق ورئيس التجمع الوطني للتحول الديمقراطي بأن الأحداث التي تشهدها خلال الوقت الراهن تدفع نحو مزيد من التقارب بين مختلف القوى الراغبة في ازالة ذلك النظام المهيمن على مقاليد الأمور منذ ربع قرن. أضاف صدقي بأنه يتوقع أن ينزل الشعب للشارع في غضون فترة وجيزة وذلك بعد استفحال الفساد بشكل غير مسبوق. قال بأن الانفجار قد يحدث في غضون شهور وذلك بعد أن عجز النظام حتى عن ستر الفضائح التي يقوم بها أشخاص على علاقة وطيدة بمسؤولين كبار.

أشار الى أن الشارع بدأ ينضج بسرعة وأن النظام مهما اوتي من قوة فلن يستطيع السيطرة على أي انفجار محتمل.

وحول صفقة عمر أفندي التي أصبحت حديث الرأي لعام في مصر قال صدقي ان هذه الصفقة ينبغي ألا تمر كما تنبغي محاسبة المسؤولين عنها لافتا النظر الى أن نفس الصفقة تكشف عن أن المال العام لم يصبح له صاحب بل يسرق جهارا نهارا.

الجمعية المصرية لمساعدة السجناء تدين حبس صحافية بعد أسبوع من حبس زميل لها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

ناشدت جمعية حقوق الإنسان لمساعدة السجناء الرئيس المصري استخدام صلاحياته في إلغاء القوانين التي تؤدي إلى حبس الصحافيين في جرائم النشر وأعربت الجمعية عن قلقها لصدور حكم بالحبس لمدة سنة أمس الأربعاء ضد صحافية بجريدة «الفجر» الأسبوعية المستقلة من محكمة جنايات الجيزة.

وقالت الجمعية ان استمرار حبس الصحافيين في هذا التوقيت يعد مؤشرا سلبياً وخطيرا في طريق الاصلاح والتغيير. واعربت عن أسفها لصدور هذا الحكم بعد أقل من أسبوع من صدور حكم بحبس صحافي بجريدة «المصري اليوم».

من ناحية أخرى أدان بيان للبرنامج العربي لنشطاء حقوق الإنسان اعتقال المخابرات السورية لمراسل صحيفة «النهار» بتهمة نشر معلومات تمس الأمن الوطني وكذلك اعتقال احد الناشطين في لجان المجتمع المدني.

وطالب البيان بإطلاق سراح الصحافي والناشط الحقوقي وإلغاء جميع القوانين والمحاكم الاستثنائية وتمكين المجتمع من ممارسة حقوقه.

حزب البعث: لا يوجد الا «رد البندقية» على الاحتلال وسلطته

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد حزب البعث العربي الاشتراكي انه لا يوجد سوى «رد البندقية» على الاحتلال الامريكي و«عملائه» حسب تعبيره في بيان ارسل لـ«القدس العربي» امس وجاء فيه:

يتعزز يوما بعد يوم ما أشار اليه البعث وضمنه في الاستهداف الوسيط للمقاومة العراقية المسلحة، من حتمية اسقاط وتدمير السلطة العميلة للاحتلال... في سياق تحقيق الاستهداف الستراتيجي للمقاومة العراقية المسلحة المتمثل بدحر الاحتلال وتحرير العراق. ولهذا الاستهداف الوسيط بتحققه الزمني المسبق لتحقيق الاستهداف الستراتيجي ما يبرره ويرجح من حدوثه:

فالسلطة العميلة ناتجة عن الاحتلال ومؤسسة عليه: حيث أن الاحتلال وقبل ذلك الغزو، قد رتبا وفقا لذرائع ساقطة روجت لها في حينه، وعززت من الأخذ الخائب بها، شرائم الخونة والعملاء الساقطين في طيف متنوع الألوان العميلة، من الطائفية الشعوبية (المرتبطة بايران) وحتى التقسيمية الانفصالية (المرتبطة بالصهيونية و«اسرائيل»).

وتحالف الخونة والعملاء مع الاحتلال الأمريكي أسس على قاعدة المصلحة المشتركة الضيقة بمعاداة البعث وقيادة العراق الوطنية: وهذا التحالف، كما بينا في أكثر من بيان سابق، فرضته طبيعة المواجهة المستمرة بشكليها السياسي والعسكري منذ انتهاء الصفحة العسكرية في المنازلة الكبرى في أم المعارك. وحتى قبل ذلك كان هناك نوع من «التفعيل المتقطع» لهذا التحالف منذ انتصار واستمرارية ثورة السابع عشر من تموز (يوليو) 1968.

ومسار وتطور هذا التحالف كان ولا يزال محكوما بتراجع وفشل مشروع الاحتلال الأمريكي للعراق: حيث أن المقاومة البعثية المدبرة وانطلاقها الفوري بعد الاحتلال، وفقا لمنظور استراتيجي شامل ومستوعب لمتطلبات مقاومة عسكرية مستمرة على قاعدة المقاومة والتحرير... لتتسع عريضة وتستوعب الاصطفاف المتجانس لقوى مقاومة الاحتلال والحفاظ على العراق ووحدته وعروبته.

واضاف البيان: شرعية المقاومة العراقية المسلحة وطنيا أهلت للمقاومة المسلحة وفوضت بما يحقق استهدافها الوسيط بتدمير السلطة العميلة التي أتى بها الاحتلال: فالاحتلال اعتمد بعد الغزو مثلما اعتمد قبل الغزو، أدوات محلية ساقطة وطنيا، وخائنة تاريخيا، ومرتبطة عضويا ومصلحيا، بأعداء العراق والبعث والمشروع النهضوي للدولة العراقية.

ومشروع الاحتلال الأمريكي في العراق كان مؤسسا على تمنيات خائبة للولايات المتحدة في سياق المواجهة التاريخية المفتوحة والمستمرة وغير المحسومة بعد مع البعث: وعندما طبعت المواجهة تلك بقرار العدوان والاحتلال، كمسلك وحيد للولايات المتحدة في سعيها لحسم المواجهة مع البعث، فان الولايات المتحدة أجبرت على تجميع المتناقضات الخيانية والعميلة والمتضاربة المصالح، على أمل من تحقيق فوز على البعث، يحسم تلك المواجهة، من خلال اسقاط الحكم الوطني وتدمير الدولة العراقية ومؤسساتها المختلفة.

واكد البيان ان: اسقاط وتدمير السلطة العميلة بهياكلها ومؤسساتها وشخوصها هدف لا تحيد عنه ولن تحيد عنه، المقاومة العراقية المسلحة، وفقا لمتطلبات تحقيق استهدافها الستراتيجي بدحر الاحتلال وتحرير العراق والحفاظ عليه موحدا ووطنا لكل العراقيين. وهذا ما يشكل محطة مستوجبة العبور في مسار دحر الاحتلال وتحرير الوطن.

السلطة العميلة، وقد استنفدت الاستحقاقات السياسية للاحتلال، تواجه الآن فناءها الحتمي، فليس للسلطة وشخوصها الخونة الا القبول بما تقتضيه استراتيجية الخروج الأمريكي من العراق، بما يحمله من تدمير مستوجب وقصاص مشروع لها، حيث لا مكان لبقاء الاحتلال في العراق المقاوم، وامكانية تحقيقه النصر على البعث والمقاومة قد ولت الى غير رجعة، واستجدائه (الاحتلال) هو والسلطة العميلة التفاوض مع البعث والمقاومة العراقية المسلحة لا يجدي مطلقا، وليس هناك في عرف البعث والمقاومة من سلطة عميلة يمكن التحادث معها على أي شيء، ولن يكون هناك غير رد البندقية والمقاومة المقتدر... فستنهار السلطة العميلة كونها الأضعف، وسوف يسبق ذلك اندحار الاحتلال، أو تطبيقه لستراتيجية الخروج من العراق المقاوم.

معتقلون عراقيون في بعقوبة امس (رويترز)

عشرات الشقق المفروشة والفلل والمنازل المحصنة

الخرطوم تئن تحت ثقل الوجود الدولي المكثف في شوارعها

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

الخرطوم أو (العاصمة القومية) كما يحلو للسودانيين تسميتها ظلت تشهد جملة من المتغيرات المتسارعة وهي متغيرات تكاد الان ان تمس العديد من مقومات طابعها القديم ووسط هذه المتغيرات تتصاعد حالياً مشكلة بعينها يرى الكثير من الخبراء والمراقبين انها احدى اخطر المشاكل التي تواجه الخرطوم رمز سيادة السودان وهي مشكلة تزايد الوجود الاجنبي الى درجة تحمل الكثير من نذر الخطر.. والمقيم بالخرطوم أو من يأتيها زائراً ـ هذه الأيام ـ لن تخطئ عيناه بالتأكيد كثافة هذا الوجود الاجنبي وهو وجود بدأ صغيراً ثم تناسل وتكاثر على خلفية عوامل كثيرة مرتبطة ببعض الازمات وكذلك التحولات السياسية التي تصحب حالياً تطبيق اتفاق نيفاشا الذي وقعت عليه الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية في مطلع كانون الثاني (يناير) من العام المنصرم.. والذين يرصدون ظاهرة تكاثر اعداد الاجانب في الخرطوم يردون الأمر بالاساس الى ثلاث لافتات عبر منعطفات التحول الذي فرض نفسه سواء باختيار القوى السياسية أو تحفظها او معارضتها والذي يتمثل في دخول السودان الى (المرحلة الانتقالية) بنص منطوق اتفاقية السلام مع الحركة الشعبية التي ظلت تقاتل ضد الحكومة المركزية منذ ايار (مايو) 1983، الى ان وضعت الحرب اوزارها تحت مظلة هذه الاتفاقية برعاية هيئة (ايغاد) الاقليمية ومن فوقها مظلة اوسع تضم امريكا وبعض دول الاتحاد الاوروبي تتمثل في مظلة (شركاء ايغاد) واللافتات الثلاث التي يعتبر بعض المحللين والاعلاميين في السودان انها بمثابة ثقوب كبيرة تسلل منها ذلك الوجود الدولي في الخرطوم هي لافتات نيفاشا وجبال النوبة ودارفور.. ومن المعروف بالنسبة لمراقبي الشعب السوداني ان اتفاق نيفاشا التي احتضنت اتفاق السلام قد نص بوضوح على تحديد عدد متفق عليه من المراقبين الدوليين يشرف على تنفيذ الاتفاق وبينهم مراقبون عسكريون وقد اتى هذا الوجود الاجنبي من باب الضمانات الدولية للاتفاق وبآلياته المختلفة.

اما بالنسبة للافتة جبال النوبة فهي ترتبط باتفاقية كان مبعوث الرئيس الامريكي جورج بوش الى السودان السناتور جون دانفورث قد اقترحه باسم (جبال النوبة اولا) وهو اتفاق ادى لاستدعاء وجود اجنبي في تلك المنطقة (غرب السودان).

اما اللافتة الثالثة التي تسلل منها الوجود الاجنبي المكثف في السودان فتتمثل في (مشكلة درافور) بتداعياتها التي لا تزال تتفاعل داخل الساحة السياسية السودانية.

وتظهر معلومات اولية تقديرية بخصوص ظاهرة الوجود الاجنبي في الخرطوم ان نحو ثلاثة آلاف سيارة بانواع مختلفة تتبع لمؤسسات ومكاتب ومنظمات دولية تتجول حاليا في شوارع الخرطوم، وتقول تقارير صحافية ان 75 % من دخل وميزانيات ومخصصات مكاتب الامم المتحدة وموظفيها تصرف على البند الاول وهو المرتبات والمخصصات والحفلات والتحركات. كما تشير هذه التقارير الى ان الواقع الراهن يشهد تكاثف ظاهرة استئجار الاجانب للشقق والفلل اذ يتم الدفع لاصحابها في عدد من احياء الخرطوم بالدولار.. وتضيف هذه التقارير بان عشرات الشقق والفلل والمنازل التي يستأجرها هؤلاء الاجانب تحولت الى حصون لا يمكن للسلطات ان تصل اليها او تحاسب القابعين داخلها او الخارجين منها لأن لديهم حصانات.. وهو الأمر الذي بات يثير الاستياء في أوساط المواطنين السودانيين خاصة عندما يمارس هؤلاء الاجانب بعض الممارسات غير الاخلاقية التي لا يقبلها الدين وتتنافى مع الاعراف الاجتماعية للسودانيين.

وتوضح هذه التقارير ان العديد من المطاعم الفخمة في بعض احياء الخرطوم الراقية اصبحت وكأنها محجوزة لهذه الاعداد الكبيرة من الاجانب الذين امتلأت بهم تلك الاحياء في الخرطوم ووصل الامر الى درجة استقدام تلك المطاعم لبعض العاملين الاجانب.. ويقول مراقبون ان بعض الشوارع والطرق الرئيسية في الخرطوم صارت تشهد مشادات متكررة بين اجانب ينتهكون قوانين حركة المرور بسياراتهم ذات اللافتات التي تدل على امتلاكهم للحصانة باعتبارهم يعملون في الامم المتحدة او في بعض المكاتب والهيئات والمنظمات الاجنبية التي صار لها تحت هذا السبب او ذاك وجود مكثف وسط العاصمة الخرطوم.. وصار المواطن السوداني في الوقت الراهن يبدي العديد من المخاوف علنا حول دوافع هذا الوجود الذي يحمل نذر الخطر بل ان الخرطوم صارت تئن تحت وطأة ثقل الوجود الاجنبي المتزايد في معظم احيائها السكنية.